

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

الرابع وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. صدق الله كل واحد من الناس لا يدري ماذا يكسب اجره خير او شر حتى وان عزم على ان يفعل الخير غدا لا يدري - [00:00:02](#)

قد يحول بينه وبينه شيء ولهذا قال الله لنبيه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فمثلا تقول للرجل هل تعلم ما تصنع غدا؟ لا تكسب غدا؟ تقول اي نعم. اذا افطرت ذهبت للدكان وبعث وشريت وكسبت - [00:00:24](#)

نقول هذا تقديرك وتخطيطك لكن هل تعلم ان هذا يقع يقينا؟ لا قد يصرف الله همتك وقد يوجد موانع تمنع هذا وما تدري نفس باي ارض تموت كل انسان لا يأتي باي ارض يموت - [00:00:50](#)

تجده مستقرا في بلده ليس عنده نية ان يسافر الى اي مكان واذا قرب الاجل قدر له ان يسافر الى ابعد ما يكون اليس كذلك؟ طيب اذا لا ندري اين نموت - [00:01:15](#)

واذا لم ندري اين نموت فلن ندري متى نموت من باب اولي لانه اذا كنت لا تعلم مكان موتك الذي قد يكون باختيارك فلعل لا تعلم زمان موتك من باب يعوم - [00:01:32](#)

ولقد جرى مسألة احدهما في زمان الموت والثانية في مكان الموت اطلعنا عليه اه اما الاولى في زمان الموت فقبل سنوات كان فتبان على دراجة نارية وعند تقاطع الشوارع رأى ان رأيا سيجارة - [00:01:53](#)

اقبلت من احد الجانبين وانهما لو تقدما لا صار فريسة للسيارة فوقف السيارة ايضا صاحبها شعر بالدراجة فوقف في مقدار دقيقة او دقيقتين ثم تحركا جميعا السيارة وايش؟ والدراجة فاصطدمتا - [00:02:32](#)

فقضى احد الفتيتين وهو الراكب مع السائق قضى نحبه في الحرم شف تأمل هذه الدقيقة او الدقائق الثلاث او الثنتين باقية لهذا الرجل اراد الله عز وجل ان يقف ان تقف الدراجة والسيارة ليستكمل - [00:03:06](#)

هذا الميت اجله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجبة اما المكان فحدثني من اثق به انهم كانوا حجاجا فلما رجعوا من الحج - [00:03:35](#)

مرضت ام احد الحجاج وجعل يمرضها في الطريق وبينما هم في الريعان ريعان مكة نازلين ارتحلوا في اخر الليل الرجل جعل يمهد لاهمه ويوطأ لها على الرحل لانها مريضة. والقوم - [00:04:00](#)

مشوا فلما انتهى ومشى ظل الطريق فدخل مع احد الجيعان ويريد ان يلحق بالقوم ما لحق طلعت عليه الشمس ويسر الله له خباء صغير آآ في احد البدو تعرج اليه - [00:04:34](#)

واقرهم اين طريق نجد قالوا طريق نجد بعيد عنك لكن انزلوا وتريح ونذلك عليه بعد يقول انه اناخ البعير وحمل امه اضجعها ومنذ اضجاها توفت سبحان الله يعني مكان ما كان يطرأ على باله - [00:05:09](#)

اراد الله تعالى ان يسوق هذه المرأة حتى يتوفاه الله تعالى في مكانه لا اله الا الله وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير. هذه مفاتيح الرب - [00:05:39](#)

خمس علم الساعة وهو مفتاح الآخرة ينزل الغيث مفتاح احياء الارض جعل ما في الارحام احياء الاجنة ما تدري نفس ماذا ازواجها مفتاح العمل وما تدري نفس بايام تموت مفتاح - [00:05:55](#)

عالم الآخرة ويعلم ما في البر والبحر نعم من صيغ العموم يعني كل ما في البر والبحر فان الله تبارك وتعالى يعلمه وما تسقط من ورقة

الا يعلمها. من ورقة هذه فاعل تسقط. لكن بزيادة النون بزيادة من - 00:06:19

لإفادة العموم كل ما في ما في الأوراق اذا سقطت فان الله سبحانه وتعالى يعلمه طيب واذا نبتت فعلمه بذلك من باب من باب اولى علمه بهذا من باب اولى - 00:06:48

وتأمل قوله من ورقة ولو صغيرة. في شجرة صغيرة اذا سقطت فالله تعالى يعلمها واذا نبتت فمن باب اولى ولا حبة في ظلمات الارض يعني الا يعلمون الحبة صغيرة او كبيرة - 00:07:09

عام صغيرا او كبيرة في ظلمات الارض ما هي ظلمات الارض لننظر هذه حبة في قاع البحر منغمسة في الطين في ليلة مظلمة ممطرة هذي هذي ظلمات الظلمة الاولى ظلمة الطيب - 00:07:31

والثانية ظلمة البحر والثالثة ظلمة الليل والرابعة ظلمة المطر والخامسة ظلمة القطرة في الجو ومع ذلك فان الله تعالى يعلمها لا تخفى عليه ولا رطب ولا يابس هذا ايضا عموما عام - 00:08:04

لان كل الاشياء اما رطبة والا يابسة الا في كتاب مبين اي الا فيك مكتوب مبين اي بين واظح ما هذا الكتاب واللوح المحفوظ ففي هذه الاية التفصيل في معلومات الله تبارك وتعالى - 00:08:31

وفيها عموم علمه وانه شامل لكل شيء وقال وقوله يعني وفي قوله ما تحمل من انثى ولا تطلع الا بعلمه ما تحمل ما نافية ومن زائدة اعرابا وانثى فاعل يعني ما تحمل انثى ولا تضع - 00:08:57

الا بعلم الله عز وجل فالاول ما تحمل ابتداء الحمل والثانية تضع انتهاء الحمل هذه الاية يعني اذا قرأت على من تعسرت ولادتها صار فيها نفع وصارت من اسباب سهولة - 00:09:23

الوضع وقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما لتعلموا ان لام للتعليم والاية اخر اية قال الله تعالى الذي خلق سبع سماوات - 00:09:43

ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهم لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. لا متعلق بالمحذوف والتقدير بينا ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء عنده - 00:10:05

قوله على كل شيء قدير يشمل الموجود فيعجبه المفقود فيوجده القوي فيضعفه الضعيف يقويه. كل شيء هو على كل شيء قدير عز وجل نسمع احيانا من بعض الناس يقول انه على ما يشاء قدير - 00:10:28

وهذا غلط لانك اذا قيدت القدرة بما يشاء معناه ان ما لا يشاؤه ايش لا يقدر عليه. وهذا غلط فالله تعالى يقدر على ما يشاء وما وما لا وما لا يشاء - 00:10:59

وعليه فينهي عن قول القائل ان الله على ما يشاء قدير لانه يوهم ان ما لا يقدر عليه ان ما لا يشاء لا يقدر عليه وهو قادر على كل شيء - 00:11:19

ايضا يوهم مذهب القدرية الذين يقولون ان الله تبارك وتعالى لا يشاء افعال العباد واذا لم ينشأها لا ليس قادرا عليها وهذا غلط ايضا فان قال قائل ما تقول في قوله تعالى وهو على جمعهم - 00:11:36

اذا يشاء قدير فالجواب ان المشيئة هنا علققت باعتبار الجمع لا باعتبار القدرة يعني انه تبارك وتعالى اذا شاء جمعهم وهو قادر على ذلك ومثله ايضا الرجل الذي من اهل الجنة - 00:12:01

يدخله الله الجنة يحاول هذا الرجل ربه عز وجل فيقول الله له اني على ما اشاء قادر لان هذا اخبار بشيء وقع فكأن الله يقول له هذا الشيء وان استبعدته فاني اذا شئته - 00:12:23

قادر عليه وقوله قد احاط بكل شيء علما كل شيء الماضي والمستقبل والمتعلق بافعاله والمتعلق بافعال العباد وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الايات التي مضت كلها في اثبات العلم - 00:12:47

ويجب ان تعلم ان علم الله تعالى شامل لكل شيء متعلق بالواجب والمستحيل والجائز انتبه علم الله محين بكل شيء متعلق بايش؟ بالواجب والمستحيل والجائز يعني ممكن اما تعلقه بالواجب - 00:13:11

فما اخبر الله به عن نفسه فان الله تعالى واجب الوجود واجب الكمال فما اخبر الله به عن نفسه فهو علم متعلق بواجب واما ما واما ما يتعلق بالمستحيل فمثل قول الله تبارك وتعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - [00:13:36](#)
هذا مستحيل ومع ذلك اخبر الله بانه لو كان فيهما اليات الا الله الا الله لفسدتا واما التعلق بالممكن فما اكثر ذلك كل ما اخبر الله به عن مخلوقات فهو من هذا القبيل - [00:13:59](#)

نعم اسئلة طيبة عندك سؤال طيب نعم والآية اذا ايش؟ استعملت اية وانا قرأت او قرأت اية؟ نعم حالات المرضية نعم يكون المعارض ان هذه الابد النفس فهل هذا يحتاج الى دليل توقيفي؟ ام نحتاج الى تكفيري؟ لا ما يحتاج. يعني اذا قرأ انسان اية من كتاب الله على مريض لكنه مناسبة للمرض - [00:14:16](#)

وشفي فلا حاجة الى الدليل لان الله تعالى قال في القرآن الكريم انه شفاء شفاء للمؤمنين شفاء لما في الصدور فاذا قرأت اية على مريض وهي مناسبة لمرظه هذا الشرط - [00:14:54](#)

وشفاء الله فلا حاجة للدليل نعم ايش نعم نعم هل ايش هل ها احسنت احسنت بارك الله فيك هذا سؤال مهم ان الله كان غفورا رحيمًا كان سميعًا بصيرًا كان - [00:15:18](#)

عليما حكيمة وما اشبه ذلك هل كان هذي تفيد الزمان الماضي وانه الان ليس على ذلك الجواب لا واعلم انك انت تستعمل للتحقيق مسلوقة الزمان يعني لا تدل على زمان - [00:15:53](#)

تدل على وصف وصف اسمها بخبرها على وجه ثابت فنقول ان الله كان عليما حكيما ليس معناه انه عليم فيما مضى وحكيم فيما مضى بل انه بل ان الله تعالى اتى بكلمة كان لاثبات اتصاف اسمها بخبرها - [00:16:15](#)

فهمت لكن لو اقول فلان كان كريما فهم الناس انه الان بخيل نعم نعم بعضهم ملف يعرف حتى نعم هذا هذا بارك الله فيك غير صحيح لانه الان يعلمون الذكورة والناوثة من المني - [00:16:44](#)

ويقولون ان الحيوان المنوي آآ الذكور يختلف عن عن الاناث اي نعم نعم الذين يذهبون ايش؟ الذين يذهبون الذين يرقون الناس يقرأون عليها نعم التوكل توكلهم ضعيف لا لا ابدًا توكلهم على الله في غير هذا يمكن ضعيف. لكنه هذا في هذا واثقون بانه ينفع - [00:17:27](#)

ولهذا يوجد من الكفار من عنده استعانة بالله اكثر من كثير من المؤمنين وينتفع بهذه الاستعانة والتوكل كثيرا ها؟ قالوا بان ولا يسترقون نعم الذين يتركون الرقية الذين يطلبون الرقية يعني قد يكون عندهم ضعف في التوكل. نعم - [00:18:07](#)

لان حقيقة الامر ان طلب الرقية من شخص قد ينفع وقد لا ينفع هذا الشخص لو رأى قرأ عليك هل هذا يقين انه سينفع نعم؟ لا ولذلك طلب الدواء الحسي - [00:18:44](#)

لا ينافي التوكل اي لا ينافي كماله والله اعلم - [00:19:06](#)